فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فتأمل رحمك الله تعالى ووفقك
لمرضاته ما وقع بين هؤلاء الائمة الاكابر الذين هم سادات
الناس وقد وقفهم بحضرته صلى الله عليه وسلم من ان الشيطان لعنه
الله كاد ان يلقي بينهم فتنة تفنيهم عن آخرهم حيث دس الى سعد
ابن عبادة سيد الخزرج ان سعد ابن معاذ سيد الاوس لم
يقصد بكلامه وانتصاره وقوله وان يكن من الخزرج امرتنا
بامرك فيه الا الانتقام من الخزرج بسبب الحروب الكثيرة
الشديدة التي كانت بينهم قبل الاسلام حيث قال له انما طلبتنا
الى آخره اي لم تقصد الا الانتقام منا اخذا بثارك مما كان بيننا
في الجاهلية ثم دس الى قوم كل انه قال يقتل صاحبه وحميت بينهم
الفتنة واشتدت فتثاوروا وتلاطموا وتحرك عند كلتا
الفرقتين ما كان من تلك العداوة القديمة حتى كادوا يقتتلوا
ويتفانون لولا ان الله تعالى ببركة رسوله صلى الله عليه وسلم ازال
عنهم تلك الوساوس وانزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم تلك
الآيات التي كانت سببا لتصالحهم وتصافحهم فقاموا فتلازموا
وتصافحوا فكذلك انت ايها العاقل الموفق الذي له في رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه الاسوة الحسنى ينبغي لك اذا وقع
بينك وبين رحمك ما دسه الشيطان ووسوسته لكما حتى كدتما
ان تتقاطعا ان تتذكرا ما وقع لاولئك الارحام الاقارب من خمود

تلك

تلك النيران من قلوبهم ومن سكونهم ورجوعهم الى رضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الفور وتصالحهم وتصافحهم وقيام
بعضهم لبعض حتى زال الجميع ما في قلوبهم لما امتن الله تعالى عليهم بقوله
تذكيرا لهم واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم
فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم
منها وتأمل مزيد اعتناء الله تعالى بصلة الرحم حيث انزل على
نبيه صلى الله عليه وسلم عند وقوع تلك الفتنة التي كادت ان لا
تبقي منهم احدا وان تقطع ارحامهم قطعا لا التئام بعده قوله
تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان
بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله اي
ما امر به تعالى من صلة الرحم فان فاءت فاصلحوا بينهما [بالعدل صح] واقسطوا
ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين
اخويكم واتقوا الله ان الله تواب رحيم فامر الله تعالى بالصلح
بين الاقارب اذا القى الشيطان اللعين الفتن وامر بمقاتلة
الباغية حتى تتوب وترجع الى ما امر الله تعالى به من الصلح و
التواصل للارحام ثم كرر تعالى الامر بالصلح عند رجوعهما
الى الله تعالى وتوبتهما عن قطيعة الرحم ولم يرض تعالى بمطلق الصلح
بل قيده بكونه بالعدل الذي ليس فيه لاحدهما ثم امر بالعدل
في كل الامور وحث عليه بان الله تعالى يحب الذين يعدلون في

Copyright © King Saud University